

وصفتى للتقدم

فى الملاحظات الحاسمة

من تاريخ الأوطان

والتي تموج بتطورات كبرى

يصبح مطلوباً من كل صاحب رأى

ومن كل مالك رؤية

أن يبادر بتقديم ما لديه

من أجل الإصلاح

وفى سبيل المتقدم المنشود..

وأنا شخصيا على يقين

أن الكثير منا قادر على ذلك

وها أنا أقوم بكل تواضع وإخلاص

فى عرض (وصفتى للتقدم)

فإن تكن صحيحة أخذ بها ،

وإن لم تكن كذلك أخذ بغيرها ..

تتكون الوصفة من خمسة شروط :

المشروط الأول : يتعلق بنوعية البشر

الذين يوكل اليهم

أمر التخطيط والمتابعة

وهؤلاء ينبغي أن يكونوا

مؤهلين تماما فى تخصصاتهم

وعلى درجة عالية من المخلق الحميد

وأؤكد أن جانباً واحداً لا يكفى

بل لابد أن يكون الفرد متخصصاً فى مجاله

وفى نفس الوقت على خلق عال فى أدائه

ومن الأخطاء الشائعة

أننا نثق فى الشخص المخلوق

لكننا مانلبيث أن نجده يفشل فى عمله

لأنه ليس متخصصا فيه

والمعكس صحيح

فكثيرا ما يوقعنا المتخصص عديم الأخلاق

فى أسوأ النتائج !

المشرط الثانى : يتعلق بتحديد المشكلات

المزمنة والطارئة فى المجتمع

وضرورة وضع قائمة بأولوياتها

التي تستحق البدء بها قبل غيرها

وهذا مرجعه إلى التقدير الصحيح

لأحتياجات الناس

من الطعام والمشرب والمسكن والمواصلات

والتصالحات والعمل والترفيه .. الخ

وفى هذا الصدد لابد من مكالشة المجتمع

بهذه المشكلات ، وأسباب ترتيبها ،

وبيان ما تتطلبه كل منها من إمكانيات وتمويل

مع دعوة أهل كل منطقة للمشاركة فى تنفيذها .

الشرط الثالث : لابد يدخل المجتمع فى أى مشروع

إلا بعد دراسته جيدا من كافة جوانبه

والموقوف على مزاياه وسلبياته

وقد أخبرنى الصينيون — حين زرتهم —

أنهم قد يستغرقون فى دراسة المشروع

عشر سنوات

لكنهم لا يزيدون فى تنفيذه عن سنتين فقط

وهذه حكمة عظيمة تجمع بين التأنى والإنجاز

وما أكثر المشروعات التى أسرعنا بتنفيذها

ثم ما لبثنا أن عانينا بعد ذلك من فشلها !

الشرط الرابع : أن الدولة والمجتمع

ينبغى أن يتعاونوا معا فى التفكير والتنفيذ .

ويخطئ من يظن أن طرفاً واحداً منهما

هو الذى يقوم بالإصلاح

بينما الطرف الآخر مستبعد أو معزول

لأنه فى هذه الحالة

يتحول إلى عنصر إعاقة وتعطيل .

والواقع أن المجتمع الذى يريد أن يتقدم

لا بد أن تسرى فى جميع أعضائه روح واحدة

من الرغبة فى هذا التقدم ،

والإصرار على تحقيقه .

الشرط الخامس : ان للتقدم مناهج وأساليب

وهو يتطلب مستويات عالية من التعلم والتدريب

ولما يتأتى ذلك إما بالاطلاع المباشر

على تجارب المجتمعات المتقدمة

دون استكبار أو استعلاء

ومن المعروف أن المتقدم إنما يتحقق بالعلم

والعلم مشاع للجميع

يأخذ منه من يشاء ،

ويرفضه من يرفض

لذلك فإننى أدعو فى الختام

أن تنشأ فى كل مؤسسة

وحدة للبحث العلمى

تدرس بالتفصيل أحوال المؤسسة

وتتابع ما يحدث لأمثالها فى العالم

لكى تقتبس منه ما يصلح لها .

